مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص 741-751

شعر المفاضلة بين تلمسان وفاس

قصيدتا الثغري التلمساني ومنديل بن آجروم نموذجا

poetic comparison between Tlemcen and Fez

The two poems of Al-Thaghri ATlemceni and Mendeel iben Ajrum as a model

د ، قيبوج عبد العزيز*
المدرسة العليا للأساتذة / آسيا جبار/ قسنطينة/ الجزائر
azizka35@ymail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/08/20
تاريخ القبول:
2023/03/06

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الشعر
- ✓ المفاضلة
- ✓ تلمسان
- ✓ فاس

الملخص:

يمثل شعر وصف المدن والحواضر ظاهرة تستحق البحث والدراسة لما ينطوي عليه من أبعاد حضارية وثقافية وتاريخية، إضافة إلى البعد الفني، وقد احتفى شعراء المغرب منذ القدم بمدنهم وحواضرهم، وخلفوا كمًا كبيرا من الأشعار في مدح المدن والحواضر وإظهار ووصفها التغني بها، و التبعض المدن الحظ الواقر من اهتمام الشعراء على غرار تلمسان وفاس، وقد اخترنا في هذه الدراسة الفنية الموازنة بين مدينتي تلمسان وفاس، من خلا ل قصيدتي الثغري التلمساني ومنديل بن آجروم في المفاضلة بين المدنيتين محاولين إبراز الخصائص الفنية والجمالية للنصين انطلاقا من التجارب الشعرية السائدة في المغرب ولأتدلس في ذلك العصر.

Article info

Received
20/08/ 2021
Accepted
06/ 03/ 2023

Keywords:
- ✓ *poetry,*
- ✓ *comparison,*

Abstract :

Poetry describing cities is an issue that deserves study because of the cultural and historical values it contains. The poets of maghrebe were interested in describing the beauty of cities and their attractive landscapes, and some cities received more attention from poets such as Tlemcen and Fes, and we chose in this research the cities of Tlemcen and Fes, in poetry Al-Thaghri Al-Tlemceni and Mandeel Ibn Ajrum, trying to compare the two texts based on the prevalent poetic experiences in maghrebe and Andalusian poetry.

* المؤلف المرسل

- ✓ *Tlemcen*
- ✓ *Fes*

1-مقدمة

شغلت المدينة الشاعر العربي منذ القدم، حتى وإن لم تكن المدينة تعني المفهوم الحديث، فإنها تمثل الفضاء المكاني الذي يعيش فيه الشاعر أو يمضي فيه شطرا من حياته، ويشكّل جزءا من ذاكرته ويرتبط به عاطفيا ونفسيا، أوذلك المكان الذي يقصده الشاعر بعد رحلة طويلة وشاقة، حيث ينشد الراحة البدنية والنفسية، من لهو وشرب وغيرها من الملذات، كقول عمرو بن كلثوم[1] :

وكأسٍ قد شَرِبتُ بِبَعْلَبَكٍ وأخرى في دِمَشْقَ وقَاصِرِينَا

وبمجيء الإسلام برز دور المدن بشكل كبير، حيث شغلت المدن المقدسة نحو "مكة والمدينة والقدس وغيرهم" مكانة مرموقة لدي الشعراء ومنزلة روحية خاصة، فيتشوقون إليها ويذكرونها حال في رحلتهم لأداء مناسك الحج، وإظهار التعلق بالبقاع المقدسة، وكان لشعراء المغرب والاندلس الحظ الأوفر في هذا المجال بحكم بعد الشقة وصعوبة الوصول إلى تلك المدن التي تشغل قلوبهم وعواطفهم، يقول القاضي عيّاض* ، متشوقا إلى المدينة المنورة[2]

يا دارَ خيرِ المرسَلين ومنْ بهِ هُدِي الأنامُ وخصَّ بالآياتِ

عندي لأجْلِك لوعةٌ وصبابةٌ وتشوّقٌ متوقّدِ الجمراتِ

ومِثْلُ هذا الشعر كثير عند شعراء المغرب والأندلس، حيث كثر شعر الشوق والحنين إلى البقاع المقدسة، ومدح المدن المقدسة كالقدس ومكة والمدينة وغيرها، وبدخول الإسلام بلاد المغرب، وإنشاء العديد من المدن والحواضر تعلق شعراء المغرب بتلك المدن مدحوها معجبين بجمال مناظرها الطبيعية، وبكوها عندما حلّت بها المحن والمصائب، وأبدوا الحنين إليها حال بعدهم وهجرهم لها، فهذا عبد الرحمن بن زيّاد المعافري *(ت161ه)، يذكر حنينه إلى القيروان مسقط رأسه، حيث كان متواجدا بالعراق[3]

ذكرتُ القيروانَ فهاجَ شوقي وأينَ القيروانُ من العِرَاقِ

مسيرةَ أشهرٍ للعيسِ نصًّا على الإبلِ المضَمَّرةِ العِتَاقِ

وكان الشاعر ابن خميس التلمساني، من أكثر الشعراء معايشة لهذه التجربة المريرة عند رحيله عن بلده تلمسان إلى بلاد الأندلس، فنراه يكثر الشوق والحنين إلى تلمسان، ففي إحدى قصائده يسائل الريح علّها تأتيه بأنباء عن بلده تلمسان بعد أن منعتها الأنواء السفن من الوصول إليه، يقول[4]:

سَلِ الرِّيحَ إنْ لم تسعدِ السُّفْنَ أنواءُ فعندَ صبَاها من تلمسانُ أنباءُ

وفي خفقانِ القلبِ منها إشارةٌ إليكَ ما تنعي إليكَ وإيماءُ

كما مدح الشعراء جمال المدينة، وسحر مناظرها ورعة طبيعتها من أنهار دافقة وجبال سامقة، وحقول مخضرّة، وروابي مزهرّة، نحو قول ابن الفكون القسنطينيفي مدح مدينة الناصرية (بجابة)[5]

دعِ العراقَ وبغدادَ وشامِهِمَا فالنّاصِرية* ما إنْ مِثلُها بلدُ

برٌّ وبحرٌ وموجٌ للعيونِ به مَسَارحُ بانَ عنها الهَمُّ والنَّكدُ

حَيْثُ الهَوَى والهَواءُ الطّلقُ مُجْتَمِعُ حَيثُ الغِنى والمنى والعَيشةُ الرّغدُ

والنَّـهرُ كالصِّلِ والجَنَّاتُ مُشْرِفَةٌ — والنّـهرُ والبحرُ كالمرآة، وهو يَدُ
فَحَيثُمَا نَظَــرْتَ راقتْ وكلّ نوا — حي الدّارِ للفكرِ والأبصارِ تتّقِدُ
إنْ تنـظرِ البَــرّ فالأزهارُ يانعةٌ — أو تنظرِ البــحرَّ فالأمواجُ تطَّرِدُ
يا طالبًا وصفها إنْ كنتَ ذا نَصَفٍ — قلْ جنَّـة الخلد فيها الأهلُ والولدُ

فهذه النماذج وغيرها تكشف عن تعلق الشاعر المغربي بموطنه وارتباطه به، سواء أكان مقيما فيه، أو بعيدا مرتحلا عنه، وتعدّ تلمسان وفاس أكثر المدن حضورا في مخيال الشعراء المغاربة قديما.

2- تلمسان*وفاس* في الشعر

تلمسان كما يصفها المؤرخون مدينة أزليه قديمة، وهي قاعدة المغرب الأوسط، وحاضرة من أهم حواضره، عرفت أوج ازدهارها في عهد الدولة الزيانية (633هـ – 962هـ)، وكانت مقصد الأدباء وملتقى الشعراء ومركز العلم والثقافة، كما كانت فاس أيضا عاصمة الدولة المرينية، (688هـ-869هـ)، وبها جامع القرويين الذي كان يقصده الطلاب في أنحاء المغرب كله، كما أنها حاضرة المغرب ومركز ثقافي قل نظيره في البلاد المغربية.

وظل التواصل بين تلمسان وفاس قائما مستمرا على مرّ التاريخ ، وازداد هذا التواصل مع الفتح الإسلامي وبروز المدينتين في المجال السياسي والثقافي، فأصبحت كل من تلمسان وفاس من أهم مراكز الإشعاع الحضاري والثقافي ومركز جذب للطلبة وللعلماء والأدباء، كما أنّ التواصل الثقافي بين المدينتين لم ينقطع على مرّ العصور "و صار كثير من العلماء المنتمين إلى تلمسان يستقبلون في مدينتهم تلامذة ومدرّسين وقضاة من فاس، كما أنّ مدينة فاس كانت المَلاذ الأفضل والمورد الأمثل لعلماء تلمسان و فقهائها و متصوّفيها حيث يُنْبئنا التّاريخ أنّ عدداً من هؤلاء الأعلام دُفنوا هناك، وعددا موازياً من أعلام فاس ووروا الثّرى هنا، وهكذا دواليْك"[6]،

والمتصفح للشعر المغربي القديم يلفت انتباهه حضور المدينتين بشكل كبير مخيال الشعراء، فكثر المعجبون بالمدينتين، ويصادف الباحث كم هائل من القصائد والمقطوعات في مدح المدينتين، من ذلك هذه المقطوعة لأبي عبد الله المغيلي العالم الفقيه الصوفي ، يذكر فاس ويحن إليها بعد رحيله عنها يقول[7]:

يَا فَاسُ حَيَّا اللهُ أرْضَكِ مِنْ ثرى — وسَقَاكَ من صَوبِ الغَمَامِ المسْبَلِ
يا جنةَ الدُّنيا التي أربَتْ على — حِمْصٍ بِمَنْظَرِهَا البَهِيّ الأجْمَلِ
غُرَفٌ على غُرَفٍ ويجري تَحْتَهَا — ماءٌ ألذُّ من الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وبساتنٌ مِن سُنْدُسٍ قَدْ زُخْرِفَتْ — بِجدَاولَ كالأيِّمِ أو كالفَيْصَلِ

وممن أعجب بهذه المدينة ووصف جمالها وهناء العيش فيها العالم الفقيه الصوفي ابن النحوي صاحب القصيدة المنفرجة، يقول عن فاس عند تواجده بها[8]:

يا فاسُ منكِ جميعُ الحُسْنِ مُسْتَرَقٌ — وسَاكِنون لِيهنِيهم بِمَا رُزِقُوا
هذا نَسِيمُكِ أم رَوْحٌ لراحَتِنَا — وماؤكِ السَلْسَلُ الصَّافي أم الوَرِقُ
أرضٌ تخَلَّلَهَا الأنهار،داخِلها — حتَّى المجَالِسُ والأسْواقُ والطُّرُقُ

ونالت تلمسان عبر العصور اهتمام الشعراء فقد كلَفَ شعراء العصر الزيّاني بها، وخلدوها في أشعارهم، فتغنوا بجمال مناظرها، وافتتنوا بمباهجها، وخصصوا لها القصائد الطِوال، ومنهم من اضطرته الظروف للبعد عنها، فأرسل لها رسائل الشوق والحنين، منهم ابن خميس التلمساني في قوله[9]:

تِلِمسَانُ لو أنّ الزّمانَ بها يَسخُو — منى النَّفْسِ لا دارَ السَّلامِ ولا الكَرْخُ

وللسلطان أبي حمو الثاني، أشهر حكام بني زيّان قصيدة في ذكر حبّه وغرامه بتلمسان عاصمة ملكه ويقول عند فتحه تلمسان وتخليصها من الحكم المريني[10]

دخلتُ تلمسانَ الّتي كنتُ أرتجي كما ذكرتْ في الجفر أهلُ الملاحمِ
فخلَّصتُ من غُصَّابها دارَ مُلكِنا وطهَّرتُها من كلِّ بَاغٍ و بَاغِمِ

وهي قصيدة طويلة سجّل فيها حركته لاسترداد ملك أجداده، التي بدأها من تونس حيث كان لاجئا، فأخضع فيها القبائل والبلدان بلدا بعد بلد وصولا الى عاصمة أجداده تلمسان فاستردها من بني مرين عام(760ه)،

ويفتخر "التلاليسي" ببلده تلمسان، التي أصبحت بفضل السلطان أبي حمو الثاني أفضل من فاس، عاصمة بني مرين. يقول[11]:

و أَوْجَدَ عبدَ الوادِ بعدَ دثُورِها وأظهر رَسْما دَارِسًا بعدَ إمْحَالِ
تلمسانُنَا أضحَتْ به وبيمنه تَتِيهُ على فاسِ الجَدِيدةِ والبَالِي

3-قصيدتا الثغري التلمساني ومنديل ابن آجروم:

من الأشعار الرائقة في المفاخرة بين تلمسان وفاس في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، حيث كانت المدينتان من العواصم السياسية والثقافية، فتلمسان عاصمة الزيانيين وفاس عاصمة المرينيين، كما كان الصراع السياسي على أشده بين الإمارتين، نلتقي بقصدتين في المفاخرة بين المدينتين، ذكرهما المقّري في كتابه" أزهار الريّاض في أخبار عياض "، مطلع قصيدة الثغري[12]:

أيُّهَا الحَافِظُونَ عَهْدَ الوِدَادِ جَدِّدُوا أُنْسَنا بِبَابِ الجَيّادِ[13]

أما قصيدة منديل بن آجرّوم فمطلعها[14]:

أيُّها العَارِفُونَ قَدْرَ الصَّبوح جَدّدُوا أَنْسَنا بِبابِ الفُتُوحِ[15]

تجدر الإشارة بداية إلى أننا لم نستطع تحديد النص الأول بسبب عدم وجود تاريخ نظم القصيدتين كما أن الشاعرين متعاصران، على أن التأثير بين النصين واضح لا غبار عليه، وفي هذا يقول المقّري: "وتذكرت بقوله :

أيُّهَا الحَافِظُونَ عَهْدَ الوِدَادِ جَدِّدُوا أُنْسَنا بِبَابِ الجَيّادِ

قصيدة أبي المكارم منديل بن آجروم في ذكر فاس المحروسة وباب الفتوح منها، وبعض متنزهاتها، ولا شك أن كلّ واحدة من هاتين القصيدتين تنظر إلى الأخرى، وناظماها متعاصران، فالله أعلم أيّهما أخذ من الآخر على أن الرّوي مختلف، وقد يقال أن ذلك من باب توارد الخواطر"[16]، غير أننا نستبعد فرضية توارد الخواطر بين النصين، ونرجّح - كما يبدو من البيت الأول، ومن المعاني المطروقة في القصديتين أنّ تأثر أحدهما بالآخر لا شك فيه غير أننا لم نستطع تحديد النص الأول رغم أنّ ابن منديل توفي قبل الثغري بما يقارب ربع القرن ومع ذلك لا يمكننا أن نعدّ الفارق الزمني في الوفاة دليلا على أسبقية نصمنديل بن آجروم .

3-1- بنية المطلع:

يحرص الشعراء على براعة الاستهلال وتجويد المطالع، لأن ذلك أول ما بطرب الأذن وتتلقاه الأسماع، وينجذب إليه المتلقي فهو وجه القصيدة وطالعها، ونجاح المطلع مدعاة لنجاح القصيدة كلها، يقول ابن رشيق" حسن الافتتاح داعية الانشراح ومطية النجاح[17]، وقد حرص شاعرانا على الاحتفاء بالمطلع، وجاء المطلع عندهما مناسبا للموضوع وهو مستمد من الطبيعة، يقول منديل[18]:

أيُّها العَارِفُونَ قَدْرَ الصَّبوح جَدّدُوا أَنْسَنا بِبابِ الفُتُوحِ
جدّدوا ثَمَّ أُنْسَنَا ثُمّ جِدُّوا نَسْرحُ الطَّرفَ في مكانٍ فَسِيحِ

حَيْثُ شَابتْ مَفَارِقُ اللُّوزِ نُورًا وَتَسَاقَطْنَ كاللُّجَينِ الصَّرِيحِ
وَبَدَا مِنْهُ كلُّ ما أحمرَّ يَحْكِي شَفَقًا مزَّقَتْهُ أيدي الرّيحِ
وكأنَّ الذي تَسَاقَطَ مِنْهُ نُقَطٌ لُحْنَ من دَمٍ مَسْفوحِ

ويقول الثغري[19]:

أيُّهَا الحَافِظُونَ عَهْدَ الوِدَادِ جَدِّدُوا أُنْسَنا بِبَابِ الجَيّادِ
وَصِلُوهَا أصَائِلاً بِلَيَالٍ كلآلٍ نُظِمْنَ في الأجْيَادِ
في رياضٍ مُنَضّداتِ المجاني بَيْنَ تلكَ الرُّبى وتلكَ الوِهَادِ
وبروجٍ مشيَّداتِ المبَاني باديَاتِ السَّنى كَشُهْبٍ بوادي

القصيدتان من فنّ وصف الطبيعة وهو فنّ معروف في الشعر العربي، برع فيه شعراء المغرب والأندلس وتوسعوا فيه ليشمل جل عناصر الطبيعة بجميع مظاهرها؛ الطبيعية والمصنوعة الجامدة والمتحركة، والشاعران في مقام وصف البلدان والمفاخرة بجمال الطبيعة وسحرها، فابن منديل يفتخر بمدينة فاس داعيا أصحابه وخلّانه إلى تجديد العهد و اللقاء بباب الفتوح "أحد أبواب مدينة فاس"، ثم القيام بجولة في رياض المدينة والاستمتاع بجمال الطبيعة وسحرها، حيث بلغ الربيع أوج جماله.

أما نص الثغري فهو منسوج على منوال النص الأول، حيث دعا أصحابه إلى جلسة أنس بباب الجياد " أحد أبواب تلمسان"، وإحياء ليالي الأنس والطرب في مسرح طبيعة تلمسان البهي.

والقصيدتان من بحر الخفيف، وجاء الخيف في القصديتين تاما من غير علل"وهذا البحر أخفّ البحور على الطبع، وأطالها على السمع ...، حتى إنّ النظم فيه يقترب من النثر، ويصلح لموضوعات الجدّ كالحماسة والفخر ولموضوعات الرّقة واللين كالرثاء والغزل والوجدانيات"[20]، ورغم اختلاف روي القصيدتين فإنّ أثرهما الإيقاعي هو نفسه بسبب حرف الردف[21] الذي جاء "ياء" في نص ابن منديل، و"ألفا" في نص الثغري، وقد ناسب إيقاع الخفيف الغنائية التي طبعت القصيدتين.

ولتجويد المطلع حرص الشاعران على تكثيف البنية الصوتية اعتمادا على مؤشرات إيقاعية أخرى تنضاف إلى الوزن والقافية، منها التصريع (الصَّبوح/الفتوح) في النص الأول، (والوداد/الجيّاد) في النص الثاني، ولا يخفى على المتلقي دور التصريع في لفت الانتباه وإثارة الاهتمام منذ البداية، كما عمد الشاعران إلى تكثيف إيقاع المطلع، فنص ابن منديل اعتمد على التكرار(جددّوا/ جدّدوا، تساقطن/ تساقط) والجناس بين (مسفوح/فسيح)، وبدا نص الثغري أكثر جمالية من حيث قوة الإيقاع وجمال الموسيقى، اعتمادا على الصنعة اللفظية ممثلة في الجناس الناقص بين (صلوها/ أصائلا، بليالٍ/ كلآلٍ، المجاني/ المباني، الجياد/ الأجياد)، وجودة هذا الجناس هنا تكمن في المفارقة التي يشكلها تجانس الصوت واختلاف الدلالة.

ونال المطلعان حظهما من التصوير الشعري والخيال الإبداعي، ففي نص منديل ابن آجروم تهزنا بعض الصور الشعرية البديعة نحو قوله : " حيث شابت مفارق اللوز نورا " فهي استعارة مكنية حيث شبه بياض ازهار اللوز بالشيب في مفارق الإنسان وحذف المشبه به الإنسان وأبقى على قرينة دالة عليه وهي الإنسان، ثم شبه البياض بالنور وحذف المشبه " البياض" وصرح بالمشبه " النور" على سبيل الاستعارة التصريحية، ثم شبه تلك الازهار البيضاء المتساقطة كأنها الفضة الصافية، ويواصل تشكيل معالم الصورة، مشبها الأزهار الحمراء والنسيم يحركها بالشفق الذي تحركه الرياح لتسقط على الأرض كأنها نقط من الدم المسفوح، ليخرج الشاعر في النهاية بصورة شعرة مركبة تنبض حيوية وجمالا، أما مطلع التلمساني فاعتمد فيه على الصوّر الجزئية، منها التشبيه في البيت الثاني حيث شبه ليالي الوصال باللآلئ في الأجياد، والبروج المشيدات بالشّهب،

2-3- وصف الرياض:

وهو أكثر العناصر حضورا فيشعر المدن والحواضر المغربية، فمعظم بلاد المغرب العربي تتميزبجمال مناظرها وسحر طبيعتها، وكثرة مياهها وينابيعها وامتداد بساتينها وضياعها، وهذا ما يثير افتتان الشعراء وإعجابهم بها، ويبلغ هذا الإعجاب درجة عالية من العشق والهيام بالمكان،فيتفنن الشاعر في التعبير عن هذه الأحاسيس و تلك المشاعر بأساليب فنية راقية وصور شعرية تجسد فنيا تلك المشاعر من ذلك قول الثغري[22]:

رَقَّ فيها النَّسِيمُ مثل نَسِيبِي وَصَفَا النَّهرُ مثلَ صَفْوِ وِدَادِي
وزهَا الزَّهْرُ والغُصُونُ تَثَنَّتْ وتَغَنَّتْ عَليهِ وُرْقٌ شَوادِي
وانبرَى كلُّ جَدْولٍ كَحُسَامٍ عَارِي الغِمْدِ سُنْدُسيّ النِّجَادِ
وظلالُ الغُصُونِ تَكتُبُ فيه أحْرُفًا سُطّرتْ بغِير مِدَادِ

يصف الثغري بعضا من الريّاض والبساتين الموجودة تلمسان، وموظفا خياله الشعري وحسّه الإبداعي لإثارة إعجاب المتلقي، فنجده بيث الحياة و يبعث الحيوية في عناصر الطبيعة نحو (رق النسيم/ صفا النهر/ زها الزهر/ الغصون تثنت وتغنت/ ظلال الغصون تكتتب)، فهذه الصور الاستعارية التي توسّل من خلالها الشاعر تشخيص المعنى وإضفاء المشاعر والعواطف الإنسانية على نصه الشعري فبدت الطبيعة متحركة نابضةبالحياة، مفعمة بالحيوية والحركة، وزادتها التشبيهات (رق النسيم مثل نسيبي/ صفا النهر مثل صفو ودادي/ كل جدول كحسام.....) رونقا وجمالا، وهي تشبيهات أبرز من خلالها الشاعر الرّقة والصّفاء والجمال الذي يكتنف الريّاض.

كما شكّل التماثل الصوتي لبعض الثنائيات اللفظية تنغيما موسيقيا مبعثه التجانس بين الألفاظ (زها /الزهر، تثنّت/ تغنّت)، فتظافر هذه الأبنية الأسلوبية ساهم في بناء النص وتحقيق الدلالة المقصودة.

ويقول منديل في وصف رياض مدينة فاس[23]:

وإذَا شِئتُمْ مَكانًا سِواهُ هُو أجْلَى من ذلكمْ في الوضُوحِ
فاجْمِعُوا أمْرَكم لنَحْوٍ أتيّ جاءَ كالصِّل من قِفَارٍ فَحيحِ
عَطّرَتْ جانبيه كفُّ الغَوَادي بِشَذَا عَرفِ زَهْرِها المنُوحِ
قلْ لمهبارَ إنْ شَمَمْتَ شذاها قولَ مستخبِرٍ أخي تَجْرِيحِ
أينَ هذا الشَّذَى الذّكيُّ من القيـ صومِ والرّندِ والغَضَا والشّيحِ

قدّم منيل ابن آجروم وصف الرياض اعتمادا على الإجمال ثم التفصيل فالصورة الكلية هي نهر تحفه الروابي المخضرة المزهرة، وتفاصيل وجزئيات هذه الصورة الكلية تتمثل في غزارة مياهه التي جعلت من حواف النهر جنات مزهرة تنبعث منها أطيب الروائح، وخاطب الشاعر حاسة الشم مستحضرا أعطر الأزهار مثل (القيصوم/ الرّند/ الغضا/ والشيح)، وكرر الألفاظ الدالة على الشّم نحو (عطرت/ شذى/ شممت/ الشذى...)، فبددا المكان كله مفعما الاخضرار مدبجا بالزهور معطرا بأطيب الروائح ما يبعث في النفس مشاعر الارتياح والطمأنينة، واستحضر اسم الشاعر "مهيار الديلمي" -شاعر الطبيعة المشهور- كرمز للاستدلال على شاعريته وجمال وصفه.

3-3-مجالس الأنس والطبيعة:

غالبا ما يذكر شعراء الطبيعة في أشعارهم مجالس الخمر وما يصحبها من أجواء الأنس والطرب، وسواء أكان القصد من ذلك ذكر المجالس الحقيقية، أو التي يبتدعها خيال الشاعر،فإنّ الغرض منهابحمل بعدا رمزياإيحائيا، غرضه استحضار

شاعرية الصورة المستقاة من تلك المجالس، ونقل مشاعر الانشراح والسعاة وإضفاء طابع من الأنس والطرب، من ذلك قول الثغري[24]

وكُؤوسُ المدام تُدارُ علينا بِجَنَي عِفَّةٍ ونُقْل اعتِقَادِي
واصْفِرَار الأصِيلِ فيه مُدَام وصَفِيرُ الطُّيورِ نَغْمَةَ شَادِي
كَمْ غَدَونا بِها لأُنْسٍ ورُحْنَا جَادَها رَائحٌ مِنَ المزنِ غَادِي

فالشاعر استفاد من هذا المعطى الفنّي ولكونه شاعر فقيه صوفي لا يليق به التصريح بالتصابي وذكر مجالس الخمرة، استحضر أجواء الشرب واستعاض عن السّكر والخمرة، بالعفة والاعتقاد الديني، وكانت المدام عنده هي رمزا لاصفرار الأصيل والطرب يدلّ على صفير الطيور وشدوها، واستعان الشاعر ببعض الصور الشعرية حيث بدا مجلسه مفعما بالقدسية والوقار حيث قطوفه عفّة وجناه اعتقاد وإيمان.

أما منديل فبدا أكثر تصريحا في ذكر الشرب والدعوة إلى التصابي فجمال المكان يدعوا إلى إظهار الطرب وخلع العذار، موظفا أفعال الأمر في الحث على ذلك يقوله: (فأجيبوا دعاءها/ واجنحوا للمجون/ واخلعوا ثمّ للتصابي عِذارا)، وهذا ما يظهر في قوله: [25]

وغُصُونٍ تَهيجُ رَقْصًا مَتَى مَا سَمِعَتْ صَوتَ كلّ طير صَدُوحِ
فأجِيبُوا دُعَاءَها أيُّها الشّر ب وخلُّوا مَقَالَ كلّ نَصِيحِ
واجنَحُوا للمُجُونِ فهو جَدِيرٌ وخَليقٌ من مثلكم بالجُنُوحِ
واخلعُوا ثَمّ للتَّصَابي عِذَار ا إنَّ خَلْعَ العِذار غيرُقَبِيحِ

3-4- الامتزاج النفسي والعاطفي بالطبيعة:

من بين أهم الخصائص التي ميزت شعر الطبيعة في أوج ازدهاره واكتمال معالمه الفنية على يد كبار الشعراء في المغرب والأندلس، هو الاندماج مع عناصر الطبيعة، والتفاعل النفسي معها، ومبادلتها المشاعر والعواطف والأحاسيس، والتعبير عن جوانب من أحواله وهواجسه من خلال الطبيعة، وهذه الظاهرة من أهم مظاهر المدرسة الرومنسية في العصر الحديث، والاندماج النفسي مع الطبيعة يمثل "تقاطعا مع النزعة الرومانسية في العصر الحديث على صعيد الطبيعة والارتياح في كنفها والأنس بمفاتنها"[26]، بيد أنّ الاختلاف بين المدرستين أو الاتجاهين، يظهر في اختلاف وجهات النظر إلى الطبيعة، فالرومانسيون جنحوا إلى "الخريف ووصف مشاهده القاتمة كتصوير غروب الشمس ونحوها وكل ما ينطوي على ذلك من كآبة تلائم نفوسهم المعذّبة وأمزتهم القلقة"[27]، بينما آثر شعراء الطبيعة في الشعر العربي القديم الجانب البهيج منه، الذي يبعث في النفس في النفس الانشراح والسعادة " وهكذا دأبوا على وصف الربيع وكل ما تنطوي عليه الطبيعة خلال هذا الفصل البهيج من أمل وما تبعثه في النّفس من غبطة"[28] وانشراح، وفي هذا السيّاق يقول ابن منديل بن آجروم[29]:

ثُمَّ مِنْ ذَلكَ المهَادِ أفِيضُوا نَحْوَ هَضْبٍ من الهُمُومِ مُرِيح
وحِجَارٌ تُدعَى حِجَار طبُول غير أنَّ التَّطبِيلَ غيرُ صَحِيح
تَنْشُرُ الشَّمْسُ ثمَّ كلَّ غُدُوٍّ زَعْفَرَانًا مُبَلّلا بِنُضُوح
فيهِ للحُسْنِ دَوحَةٌ وزَوَايا وانْشِراحٌ لِذِي فُؤَادٍ قَرِيح
وعُيُونٌ بها تَقِرُّ عُيونٌ وكَلامٌ يأسُو كُلُومَ الجَرِيح

فالشاعر يتتبع ملامح الجمال والحسن في الطبيعة، بما يحقق الطمأنينة والراحة النفسية، فالنفوس عنده مثقلة بالهموم والكلوم تجسد ذلك العبارات (الهموم/ فؤاد قريح/ كلوم الجريح...)، ولا يزيل ذلك إلا سِحر الطبيعة وما فيها من جمال يحقق(الراحة /الانشراح/ تقرّ عيون...).

وفي السياق ذاته يقول الثغري[30]:

ولَكَمْ روحةٍ على الدُّوح كادتْ أنْ تريحَ الصَّبا لنَا وهو غَاد

رَقَّتِ الشَّمسُ في غَشَاياهُ حَتَّى أحْدَثتْ منهُ رِقَّةً في الجَمَاد

جَدَّدَتْ بالغُرُوبِ شَجْوَ غَرِيبٍ هَاجَهُ الشَّوقُ بَعْدَ طُولِ البِعَاد

يشير الثغري إلى كثرة تردّده على رياض المدينة في عهد الطفولة مما أورثه حبا لها وتعلقا بها، ويظهر أن غربة الشاعر عن المكان قد أوقد في صدره مشاعر الشوق والحنين إلى معاهد الصبا وأيام الشباب، وجاءت لغة الشاعر معبرة عن تلك المشاعر الرقيقة والعواطف الجياشة نحو المكان،كقوله: (تريح الصّبا/ رقة في الجماد/شجو غريب/ هاجه الشوق)، واستكمل معانيه بجمال التصوير عن طريق الاستعارات البديعة (تريح الصبا/ رقّت الشمس/ هاجه الشوق...)، كما دعم الشاعر إيقاع القصيدة الخارجي بإيقاع داخلي أحدثة التماثل الصوتي عن طريق الجناس بين(روحة / تريح، رقت/ رقة، الغروب، غريب)، ويبلغ هذا التماثل الصوتي مداه في قوله[31]:

يَا حَيَا المُزْنِ حَيّها مِنْ بِلادٍ غَرَسَ الحُبُّ غَرْسَها في فُؤَادِي

وتَعَاهُدْ مَعَاهِدَ الأنْسِ مِنْهَا وعُهُودَ الصِّبا بِصَوبِ العِهَاد

حيث جانس في البيت الأول بين (حيا/ حيّها، غرس/ غرسها)، وفي البيت الثاني (تعاهد/ معاهد/ عهود/ العهاد، الصبا/ صوب)، فهذه الجناسات المتنوعة رغم طابعها الشكلي ساهمت في تحقيق التنوع الإيقاعي لأن" الكلمتان المتجانستان تجانسا تاما، هما في الواقع إيقاعان موسيقيان ترددا في مساحة البيت الشعري، أو الآية القرآنية، أو الجملة النثرية البشرية، وكذا الكلمتان المتجانستان تجانسا ناقصا، فالنقص في الجناس الناقص يلبي حاجة النفس إلى الإيقاع المتباين، كما يلبي الجناس التام حاجتها إلى الإيقاع الواحد المتكرر"[32]

3-5- ذكر معالم المدينة:

إن ذكر الأماكن السياحية للمدينة من ساحات وقصور وأضرحة ومنتزهات وغير ذلك من المعالم من الأمور التي درج شعراء الطبيعة على ذكرها والتغني بها في الشعر العربي عموما، وفي شعر الطبيعة في الأندلس والمغرب خصوصا، وتعدّ تلمسان المدينة العريقة الزاخرة بالمنتزهات والساحات والمعالم التي طالما تغنى بها الشعراء، من ذلك "ربوة العبّاد" التي تضم مقبرة دفن فيها كبار الصوفية والعلماء والصالحين والحكّام، وفيها ضريح الولي الصالح الإشبيلي البجائي أبي مدين شعيب، يقول في ذلك الثغري التلمساني[33]:

وَلْتَغْدُ للعُبَّادِ منها غُدْوَةً تُصْبِحْ هُمُومَ النَّفْسِ عَنْكَ بِمَعْزَلِ

وضَرِيحُ تاجِ العَارِفِين شُعَيْبُها زُرْهُ هُنَاكَ فَحَبَّذَا ذَاكَ الوَلِي

فَمَزَارُهُ للدِّينِ والدُّنيَا معًا تُمْحَى ذنُوبُك أو هُمُومُكَ تَنْجَلِي

ومن المعالم التلمسانية أيضا "كهف الضحّاك"، وهو أحد أشهر المتنزهات التي كثر ذكرها،من قبل شعراء تلمسان وذكره الثغري في إحدى قصائده يقول:[34]

وبِكَهْفِها الضَّحَّاكِ قِفْ مُتَنَزِّهًا تَسْرَحُ نُفُوسُكَ في الجَمَالِ الأجْمَل

فالمعالم السياحية والثقافية متعددة في تلمسان كثيرا ما تغنّى بها الشعراء، وذكرها المؤرخون،وفي هذه القصيد موضوع بحثنا أورد بعضا من تلك المعالم والمناظر السياحية التي تزخر بها المدينة،يقول[35]

كُلُّ حُسْنٍ على تِلِمْسَانَ وَقْفٌ وَخُصُوصًا على رُبَى العُبَّادِ
ضَحِكَ النُّورُ في رُبَاهَا وأَرْبَى كَهْفُ ضَحَّاكِها على كُلِّ نَادِ
وَسَمَا تَاجُهَا على كُلِّ تَاجٍ وَسَطَا سَيْفُهَا على كُلِّ وَادِ
يَدَّعِي غَيْرُها الجَمَالَ فَيقْضِي حُسْنُها أنَّ تِلْكَ دَعْوى زِيَادِ
وَبِشِعْرِي فَهِمْتُ مَعْنَى عُلَاهَا مِنْ حلاهَا فَهِمْتُ في كلِّ وَادِ

يستعرض الشاعر في هذه الأبيات بعضا من المعالم الدينية والسياحية بالمدينة، فيشير إلى (ربوة العُبّاد)، ويرى أنها جمعت كل الحسن والجمال، ثم يشير إلى (كهف الضّحّاك) وهو أحد المعالم السياحية بتلمسان وقد زاده الربيع رونقا وجمالا، فبدا أحسن مكان وأجمل ناد، ويشير في البيت الثالث إلى الحالة السياسية للمدينة ولدولة بني زيان التي بلغت أوج قوتها السياسية والعسكرية في قوله: (سما تاجها على كل تاج/ سطا سيفها على كل واد) ،وهما كنايتان عن الازدهار السياسي والتوسع العسكري .

و يقول منديل عن المعالم السياحية بفاس[36]

وإذَا مَا وَصَلْتُم لِلمُصَلَّى فَلتَحلّوا بِمَوضِعِ التَّسْبِيح
وبطيفورها[37] فَطُوفُوا لكيما تُبصِروا من ذُراه كلّ سُطُوحِ
وهي تدعوكم إلى قبّة الجَو زِ هلُمُوا إلى مكانٍ مَلِيحِ

أما الطقوس الدينية والأماكن المقدسة فلها مكانتها في الشعر المغربي القديم، فابن منديل يدعوا إلى وقفة بالمسجد وجلسة بموضع التسبيح للحصول على استراحة روحية، ووقفة إيمانية نطمئن النفوس، قبل مواصلة استكشاف معالم المدينة ويخص بالذكر نهرها البديع " وادي سُبو" الذي يخترق مدينة فاس ويروي بساتينها وحقولها، وهذا الوادي يمثلشريان الحياة بفاس، أعجب به الشعراء على مرّ العصور، يقول منديل بن آجروم[38]:

وسُبُو مِنْ هُنَاكَ يَسْبي عُقُولا ويجلي لِحَاظَ طَرْفٍ طَمُوحِ

و يعدّ هذا الوادي أهم معالم المدينة ومصدر ثرائها ونمائها وجمالها، وقد ذكر الشعراء هذا الوادي كلما ذكروا مدينة فاس، ويسمونه وادي الجواهر، كقول الشاعر محمد غريط أحد شعراء العصر العلوي[39]

وادِي الجَواهِرِ مَتْحَفُ الأحْدَاقِ ومكَلَّلِ الأفْكارِ والأذْوَاقِ
وادٍ جَرى وَسَطَ البَسِيطِ مُسَلْسَلا يروي غَلِيلَ الوَجْدِ والأشْواقِ

وقول المولى محمد* بن المولى إسماعيل أحد شعراء الدولة العلوية[40]، متشوقا إلى مدينة فاس،

ألا ليْتَ شِعْرِي هل أنزّه ناظِرِي وللنَّفْسِ إقبالٌ بوادِي الجَواهِرِ
أمتّع طرْفي في ريَّاضٍ أنِيقَةٍ وأقطفُ أزهارا بها كالزَّواهرِ

4-الخلاصة: -نلاحظ بداية كثرة القصائد والمقطوعات والنتف الشعرية المتعلقة بشعر المدن والحواضر في التراث المغربي عموما والجزائري خصوصا، المبثوثة في ثنايا الكتب الأدبية وغير الأدبية والتي من شأنها أن تشكل مادة خام لدراسات جادة وموسّعة يمكنهاأن تجمع هذه الأشعار وتبرز ما تحويه من قيم أدبية وحضارية وتاريخية لأن هذا النوع الشعري غالبا ما يقدم صورة عن الواقع الاجتماعي والثقافي لعصر القصيدة.

-بالنسبة للقصدتين موضوع دراستنا فقد أبدى فيهما الشاعران إمكانات فنية وجمالية كبيرة كشفت عن قدرتهما في باب وصف الطبيعة وتقديمه في صور شعرية بديعة تظافر فيها جمال اللغة وثرائها وسهولتها واستمدادها من مجال الطبيعة، مع الإكثار من الصور البيانية من تشبيه واستعارة، والامتزاج والعاطفي مع الموضوع، إضافة إلى التنميق اللفظي الذي تجلى في كثرة ألوان البديع.

5-الهوامش والاحالات

[1] - إميل بديع يعقوب، ديوان عمرو بن كلثوم، دار الكتاب العربي، بيروت،ط2، 1416هـ، 1996م، ص66

[*] من علماء وشعراء المغرب (ت544هـ) صاحب كتاب الشفا في أخبار المصطفى

[2] - المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج4، تح: سعيد أعراب ومحمد بن تاويت، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ص: 180.

[*] عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي (74هـ/161هـ)، أوّل مولود في الإسلام بإفريقية، وقد أخذ العلم عن جماعة من علماء المغرب، وكان من جلّة المحدثين منسوبا على الزّهد، رحل إلى المشرق مرار، وكانت له وفادة على أبي جعفر المنصور، وقع في الأسر لسبب مجهول ثمّ أفرج عنه، تولى القضاء إلى أن عزله يزيد بن حاتم، ينظر المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، ريّاض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسّاكهم، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د-ط)، 1983م، ج1، ص 152.

[3] - نفسه: ج1، ص 156.

[4] - محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م ص181

[5] -الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، منشورات دار الاختلاف الجديدة بيروت، ط2، 1979م، ص334

[*] الناصرية مدينة بجاية وتسمى الناصرية نسبة إلى مؤسسها ومجددها الناصر بن علناس عام 460هـ، وهو من حكام بني حماد، الذين نقلوا مركز الحكم الحمادي من القلعة إلى بجاية.

[*] تلمسان: مدينة أزلية قديمة لها خمسة أبواب، وهي قاعدة المغرب الأوسط، ودار مملكة زناتة على قديم الزمان، وتلمسان تقع بين السهل والبحر شمالا، والصحراء في الجنوب والهضاب والجبال في الشرق والغرب، مع وجود الأنهار والعيون والماء فيها، وتنقسم إلى قسمين أجادير وهو الاسم القديم، وكرار وهو الاسم الحديث الذي يؤكد فيه بعض المؤرخين أنها من إنشاء المرابطين، ومعناها المعسكر، تعرضت أجادير للهدم أثناء الحصار الذي ضرب عليها أيام الموحدين، ينظر: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص186.

[*] فاس مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد المغرب أسسها الأدارسة، وكانت عاصمة لهم وهي حاضرة المغرب، فبل أن تختط مراكش، وليس في المغرب مدينة يتخللها الماء غيرها، إلا غرناطة بالأندلس.

ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ج4، 1977م، ص230.

[6] - محمد مرتاض، الصلات الثقافية بين تلمسان وفاس، مجلة الفضاء المغاربي، مجلد2، عدد2، ص: من3- 11.

[7] - علي بن ابي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص34.

[8] - نفسة، ص 33/ 34.

[9] - محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، ص 183.

[10] -عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1982م ص307.

[11] - زهر البستان،لمؤلف غير معروف: تح: بوزياني الدراجي، ج2، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م ص343.

[12] - المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج2، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأنباري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1359هـ ،1940م، ص329.

[13] - باب الجيّاد أحد أبواب تلمسان في العهد الزيّاني

[14] - المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج2، ص 333.

[15] - باب الفتوح أحد أبواب مدينة قاس.

[16] - المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج2، ص333.

[17] - ابن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 ،2001م، ص 195.

[18] - أزهار الريّاض، ج2، ص 333

[19] - نفسه، ص329.

[20] - إيميل بديع يعقوب: المعجم المفضل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1991م،ص81.

[21] - الردف حرف لين يسبق الروي

[22] - المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج2، ص333.

[23] - نفسه، ج2، ص334.

[24] - نفسه، ص 330.

[25] - نفسه، ص334.

[26] - عمر الدّقّاق، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشروق، بيروت، 1997م، ص262.

[27] - نفسه، ص 263.

[28] - نفسه، ص263.

[29] - أزهار الرياض، ج2، ص 334، 335.

[30] - نفسه، ص330.

[31] - نفضه، ص330.

[32] - منير سلطان، البديع في شعر شوقي، منشأة المعارف الإسكندرية، ط2، 1996م، ص115.

[33] - الثغري التلمساني، الديوان، تح نوار بوحلاسة، مخبر الدراسات التراثية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2004م، ص113

[34] - نفسه، ص114.

[35] -أزهار الرياض، ج2، ص330.

[36] - نقسه، ج2، ص334.

[37] - الطيفور : هو طبق تقليدي عريق من تراث المملكة المغربية

[38] - أزهار الريّاض، ج2، ص335.

[39] - محمد بن العباس القباج، الأدب العربي في المغرب الأقصى، مطبعة نوميديا، ط1، 1347هـ، 1929م،ج1، ص10

* للتعريف به ينظر، بن زيان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مدينة مكناس، تح: د علي عم، ط1، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، 2008م ج4، ص78.

[40] - نفسه، ج4، ص96.

المصادروالمراجع:

1-إميل بديع يعقوب، ديوان عمرو بن كلثوم،(1996م)، دار الكتاب العربي،ط2، بيروت

2-إيميل بديع يعقوب: المعجم المفضل في علم العروض والقافية وفنون الشعر،(1991م) دار الكتاب العلمية،ط1، بيروت لبنان.

3-بن زيان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار مدينة مكناس، (2008م)، تح: د علي عم، ط1،ج4، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.

4-الثغري التلمساني، الديوان، تح: نوار بوحلاسة، (2004م)، مخبر الدراسات التراثية، جامعة منتوري، قسنطينة.

5-ابن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،(2001م) ج1، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية،ط1، صيدا، بيروت.

6-زهر البستان،لمؤلف غير معروف: تح: بوزياني الدراجي،(2013م)، ج2، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر.

7-عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى حياته وآثاره،(1982م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر.

8-علي بن ابي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاسفي أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،(1972) دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.

9-عمر الدّقّاق، ملامح الشعر الأندلسي،(1997م)، دار الشروق، بيروت.

10-الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، (1979م)، تح: عادل نويهض، منشورات دار الاختلاف الجديدة، ط2، بيروت.

11-المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، ريّاض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسّاكهم، (1983م)، تح: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د-ط)، ج1.
12-محمد بن العباس القباج، الأدب العربي في المغرب الأقصى،(1929م)،مطبعة نوميديا، ط1،ج1،
13-محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري،(1981م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
14-محمد مرتاض، الصلات الثقافية بين تلمسان وفاس،(2011م)، مجلة الفضاء المغاربي، مجلد2، عدد2، ص: من3- 11.
15-المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج4، تح: سعيد أعراب ومحمد بن تاويت، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.
16-المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض،(1940م)، ج2، تح: مصطفى السقا، إبراهيمالأنباري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة التأليف والترجمة والنشر القاهرة.
17-منير سلطان، البديع في شعر شوقي، (1996م)،ط2،منشأة المعارف الإسكندرية.
18-ياقوت الحموي، معجم البلدان،(1977م)،ج4،دار صادر بيروت